# القصد التداولي والخطاب المسرحي


إعداد

رحمة شوقى يسن محمود

باحثة دكتوراه- قسم اللغة العربية

كلية الآداب- جامعة بني سويف

**الملخص:**

ركز هذا البحث على البعد القصدي، وذلك لإبراز أهميته في المجال التخاطبي من وجهة نظر تداولية، فالبعد القصدي هو الأساس في الدرس التداولي، فالمتلقي أثناء عملية الاتصال يركز على الوصول لقصد المتكلم من الكلام، وقد اخترت المسرح العربي، ومسرح توفيق الحكيم خاصة لبيان دور القصد في إيضاح الدلالة، فالنص المسرحي في مجمله ليس مجرد ألفاظ، بل مجموعة من المعاني والأحكام القصدية التي تختلف باختلاف المقامات والسياقات التي يرد فيها.

**الكلمات المفتاحية:**

القصد، التداولية، الخطاب.

## Abstract:

**This research focused on the Dimension Intentional, in order to highlight its importance in communicative field from a deliberative perspective. The Dimension Intentional is the basis of the deliberative lesson. As, during the communication process, the recipient focuses on reaching the speaker's intent from its speech. I chose Arabic Theatre, and Tawfiq Al-Hakim's theater in particular, to demonstrate the role of intent in clarifying the significance, the theatrical text as a whole is not just words, but rather meanings and intentional provisions that differ according to the Maqam and contexts in which they appear.**

## المقدمة:

قد شكّل مفهوم القصد محورًا مهمًا في الدراسات اللغوية على وجه العموم، والدراسة التداولية على وجه الخصوص، وبما أن القصد الأساس في الدرس التداولي، لذا عدّه "جون أوستن" شرطًا مقاميًا مهمًا لنجاح الفعل الكلامي بشكل تام، كما رأى أنه من الضروري أن يكون لدى المشاركين في عملية التواصل الكلامي القصدية الواضحة التي من شأنها أن تدفع الفعل الإنجازي إلى حيّز التنفيذ[1].

ولقد عُنى "سيرل" بالقصد عناية بالغة عند حديثه عن المعنى؛ لأن المعنى بر أيه ليس حصيلة فردية فحسب، و إنما نتيجة للممارسات الاجتماعية، فالقصد عنده هو مفتاح لفهم المعنى؛ لأنه يمثل فكر المتكلم عن طريق الكلمات والجمل والعلامات والرموز التي لا تنطوي على معنى لغوي مجرد بل على معنى يقصده المتكلم،[2] فلا معنى للخطاب دون الوقوف على قصد المتكلم، وهذا ما تركّز عليه النظرية التداولية في التحليل الدلالي للخطاب، فالمتلقي يصعب عليه فهم قصد المتكلم من خلال النص وحده؛ لأن فهم النص يشتمل على فهم مسبق يصوغه المنتج، وفهم مسبق يتنبأ به المتلقي، وفهم بعدي محدد، وفهم بعدي يفسر من خلال التواصل بين المنتج والمتلقي.

ويعد توفيق الحكيم رائد المسرح العربي، ويتميز مسرحه عن غيره بأن مسرحه غلب عليه الطابع الذهني، فقد جعل للحوار قيمة أدبية بحتة ليقرأ على أنه أدب وفكر، كما مزج في كتاباته بين الرمزية والو اقعية بأسلوب يتميز بالخيال والعمق دون غموض.

ويعد مسرح توفيق الحكيم ميدانًا صالحًا للمنهج التداولي القصدي؛ لأن الكاتب لم يقصد منه الإمتاع فقط، و إنما هدف منه توصيل قصده للمتلقي، وهذا ما أجده في مسرحية "أشواك السلام"؛ حيث وجه الكاتب منها رسالة إلى المتلقي، وهي الكيفية التي يزال بها معوقات وصعوبات تحقيق السلام، والتي تأتي عن طريق المواجهة المباشرة بين رؤساء الدول، وليس عن طريق مندوبين؛ لأن السلام لا يتحقق إلا عن طريق المواجهة.

---

(1) - انظر جون أوستن: نظرية أفعال الكلام العامة(كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ت: عبد القادر قينيني، المغرب- دار أفريقيا، 1991م، ص24.

(2) - انظر جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، ص ص 207، 208.

## المبحث الأول:
## القصدية: المفهوم والتطور

### 1/1: القصدية لغة واصطلاحًا:

**لغة:**

يرجع لفظ القصدية(Intentionality) إلى الأصل اللاتيني (Intendo)، الذي يعني الشّدّ أو المدّ، أي الاتجاه نحو شيء أو الامتداد نحوه، وقد استخدم فلاسفة القرن الثالث عشر، والرابع عشر كلمة (Intendo) باعتبارها مصطلحًا فنيًا يدل على المفهوم(Concept)، وكان هذا المصطلح الفني ترجمة لمصطلحين عربيين هما:

أ- المعقول(Ma'qul)، وهو ترجمة "الفارابي" للكلمة اليونانية(Noema).

ب- المعنى(Ma'na)، وهو مصطلح "ابن سينا" الذي وضعه للشيء الذييوجد أمام العقل في التفكير.

وتعد هذه المصطلحات(Intentio–Ma'qul- Noema- Ma'na) مترادفات تدل على الأفكار والمفاهيم، وقد ترجم المصطلح (Intento) إلى الإنجليزية على أنه(Intention) أي القصد بالمعنى العام.[1]

أما في معاجم اللغة فترجع دلالة الجذر(قصد) إلى الدلالة على المعنى وتأديته. فلا يقال عُنِيتُ بحاجتك إلا على مَعْنى قصَدْتُها، وعَنَيْتُ بالقول كذا: أردت، ومعنى كل كلام ومَعْناتُه ومَعْنِيَّته: مقصده، ويقال عرفت ذلك في معنى كلامه.[2]

(1)- انظر: صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصدية: دراسة في فلسفة العقل، مجلس النشر العلمي- جامعة الكويت، مج27، ع27، 2007م، ص73.

(2)- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر- بيروت،ط3، ج15، مادة (عنا)، صص105،106، و انظر: الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب التعليمية- بيروت، ج2، ص80، و انظر كذلك: زين الدين أبو عبدا لله محمد، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط5، ج1، 1999م، ص254.

وقد ورد معنى القصد أيضًا في معجم لسان العرب بدلالات عدّة منها:"استقامة الطريق. فقصد يَقْصِدُ قصدًا فهو قاصِد...والقصد: العدل...وقصدت قصده: نحوت نحوه.، والقصد في الشيء خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير...".[1]

اصطلاحاً:

لقد لاقى مفهوم القصد اهتمامًا كبيرًا في الدراسات الحديثة بين العلماء والباحثين؛ ويرجع ذلك لأن الدراسات التداولية قد أولت اهتمامها بقصدية النص، و أبعاده التواصلية، ونتيجة لذلك تعددت تعريفاته، فقد عرفها "جون سيرل" بأنها:"الأشكال المختلفة التي يمكن أن يتوجه بها العقل، أو تتعلق بها، نحو الأشياء أو الحالات الفعلية في العالم"، كما وصفها أيضًا بأنها:"صفة للحالات والحوادث التي يتم بها التوجه إلى موضوعات العالم الخارجي وأحواله أو الإشارة إليها".[2]

وقد عرّف"المعجم الفلسفي" القصد بأنه:"اتجاه الذهن نحو موضوع معين وإدراكه له، ويسمى القصد الأول، وتفكيره في هذا الإدراك سمى القصد الثاني".[3]

إن المتأمل في التعريفات التي تناولت مصطلح القصد يجد أنه طغى عليها الطابع الفلسفي لا اللغوي الذي تهتم به دراستي، لكن على الرغم من ذلك وجدت بعض المحاولات من فلاسفة العصور الوسطى أمثال "الفارابي" و"ابن سينا" تمييزبين نوعين من المقاصد، وهذا التمييز أجده أقرب للطابع اللغوي، فقد ميّزوا بين:

أ- المقاصد الأولى(First Intention): هي المفاهيم التي تعني بالأشياء خارج العقل(الأشياء العادية، وملامح الأشياء).

ب- المقاصد الثانية(Second Intention): هي المفاهيم التي تتعلق بالمقاصد الأخرى.[4]

(1)- ابن منظور: لسان العرب، ج3، مادة(قصد)، صص353،354.

(2)- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، 2001م، ص128، و انظر كذلك:جون سيرل: القصدية بحث في فلسفة اللغة، تر: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي- بيروت، 2009م، ص21، و انظر أيضًا: صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- الكويت، مج/ع27، 2007م، ص 54.

(3)- المعجم الفلسفي: منشورات مجمع اللغة العربية- القاهرة، 1982م، ص147.

(4)- انظر:صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصدية: دراسة في فلسفة العقل، مجلس النشر العلمي-

ولعل أقرب التعريفات التي تناولت القصد اللغوي تعريف"ابن قيّم الجوزية" فيعرفه بأنه:"كلام يدل ظاهره على معنى، وهم يريدون به معنى آخر عكسه وخلافه..."،[1] وتعريف "مسعود صحراوي" أيضًا بأنه:"الغاية التواصلية التي يريد المتكلم تحقيقها من الخطاب وقصده منه...".[2]

فالقصد يقوم على توسعة مفهوم الدلالة؛ أي أن المفهوم الدلالي لا يجب أن يقتصر على تحليل البنى التركيبية في علاقتها بالسياق وحسب، ولكن في الوقوف على مقاصد المتكلم، ويرجع ذلك لأن اللغة تؤدي وظيفتها الأساسية عندما ترتبط بمقاصد المتكلم.[3]

**2/1: تطور مصطلح القصد:**

بعد أن تناولت تعريف القصد في اللغة والاصطلاح، سوف أتطرق إلى تطور هذا المصطلح(القصد)، عند كل من اللغويين الغربيين واللغويين العرب، وذلك لمعرفة مدى الاهتمام الذي لاقه هذا المصطلح عند كل من علماء الغرب وعلماء العرب.

**1/2/1: القصد عند علماء الغرب:**

لم يكن اهتمام اللغويون الغرب بالقصد اهتمامًا حديثًا، وإنما كان منذ القدم، فقد وجدت تأملات توحي باهتمامهم بالقصد، وذلك من خلال وصفهم للقصد بأنه خاصية للوعي عند الإنسان، فالوعي عند الإنسان لا يمكن أن يكون من غير موضوع، وهذا ما يؤكده "هوسرل"، وذلك عندما أثبت أن الوعي يجب أن يكون وعي بشيء ما.[4]

من خلال ذلك التفت فلاسفة العصر القديم إلى هذه الخاصية للشعور، وتمثل ذلك في الحوار الذي كان يجريه "أفلاطون" مع "خيرميدس"؛ حيث قال أفلاطون بأن:"السمع يسمع بالضرورة أصواتًا، والحس لا يُحسّ ذاته صرفًا، بل يُحسّ بالضرورة

---

جامعة الكويت، مج27، ع27، 2007م، ص73.

(1)- ابن القيم الجوزية: كتاب الفوائد(المشوّق إلى علوم القرآن، وعلم البيان، (ت:751)، عُنى بتصحيحه: محمد بدر الدين النعماني، 1327هـ، ص104.

(2)- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة(أفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة- بيروت، 2005م، ص200

(3)- ابن زحاف يوسف: مفهوم القصد في اللسانيات التداولية، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين- ألمانيا، ع12، مج3، 2020م، ص26.

(4)فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل – بيروت، 1993م، ص163.

موضـوعات معينة، وقد ذهب "أرسـطو" مذهب "أفلاطون"؛ حيث قال:"إن الإدراك الحسي ليس أبدًا إدراكًا لذاته، بل هو إدراك لغيره، أي لشيء يتعدّاه"[1]

وقد أهتمّ فلاسـفة العصـر الوسـيط بالقصـد، وذلك عندما ميّزوا بين المقاصـد الأولى والمقاصد الثانية، وتمسكوا بأن المقاصد الثانية هي موضوع للمنطق، مثأثرين في هذا بفلاسـفة المسـلمين أمثال(الفارابي، و ابن سـينا)، كما طور بعض فلاسـفة العصـر الوسيط نظريات تفصلية حول كيفية ارتباط المقاصد بالأشياء التي تُعْنيها، وعُرف هذا فيما بعد بنظريات القصدية.[2]

وقد اتضحت معالم القصدية في عصر النهضة والعصر الحديث على يد"برنتانو" في كتابه(علم النفس من وجهة نظر تجريبية)؛ حيث رأى أن القصـدية هي اتجاه العقل نحو الموضوعات، وهي السمة المميزة للظواهر العقلية.

ولم يقف هذا التطور عند هذا الحد، فقد تابع فلاسـفة التحليل في سـتينيات والسـبعينيات من القرن العشـرين على إحياء مصـطلح القصـد أمثال(رودرك تشـزم، وويلفرد سـيلرز، وكو اين)، فقد حاول "تشـزم" توضـيح مفهوم القصـدية عن طريق التحول من التعريف المنطقي للحدود القصـدية، بدلًا من تعريف قصـدية الحالات والأحداث ذاتها.[3]

من هنا يتضـح أن علماء الغرب وفلاسـفته القدامى قد أدركوا أهمية القصـد للوصـول للمعنى، وأن الأشـياء التي قد تكون ظاهرة أمامنا قد تبدوا خفية في قصـدها، أي أنها تتعداه لشيء آخر، لذا اهتموا بالقصد لأنه هو السبيل لتحديد المعنى.

**2/2/1:القصـد عند علماء العرب:**

كان لدى اللغويون العرب اهتمامًا بالغًا بالقصد منذ أن توجهوا لدراسة اللغة؛ حيث اتفقوا على ضـرورة تو افره في الكلام أو الخطاب؛ لأنه إذا خلا منهما أصـبح الكلام أو الخطاب بلا قيمة، فدلالة الكلام ومقصده مرتبطة بإرادة المتكلم، وهذا ما يؤكده ابن

(1)- ابن زحاف يوسف: مفهوم القصد في اللسانيات التداولية، ص24.

(2)- انظر: صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصدية، ص ص73، 74، و انظر كذلك:ابن زحاف يوسف: مفهوم القصد في اللسانيات التداولية، ص24.

(3)- انظر:صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصدية: دراسة في فلسفة العقل، ص ص74: 75.

القيم بقوله:"الألفاظ لم تُقصد لذواتها، و إنما يستدل بها على مراد المتكلم، والعبرة بإرادة المتكلم لا بلفظه".[1]

وقد أشار"الجاحظ" لأهمية القصد من الكلام، فقد اقتربت أفكاره قديمًا بالتداولية حديثًا، وذلك عندما تحدث عن البيان وأوضح أن نجاح العملية التواصلية تتطلب فهم وإدراك المتلقي لقصد المتكلم وغرضه من الكلام فيقول:"مدار الأمر والغاية إليهما يجري القائل والسامع، إنَّما هو الفَهْمُ والإفهام؛ فبأيِّ شيء بلغتْ الإفهام وأوضحتَ عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع".[2]

من هنا نجد أن رؤية علمائنا العرب لا تقل أهمية، عن رؤية المحدثين في حديثهم عن المنهج التداولي، ولا نبالغ إذ قلنا تساويها فكلاهما قائم على أن دلالة الكلام ومقصده مبنية على إرادة المتكلم.

**3/1: أنواع القصد:**

بعد أن تناولت مصطلح القصد في اللغة والاصطلاح، سوف أتطرق لأنواع القصد، فللقصد عدّة أنواع تمثلت في الآتي:

-القصد الإخباري، والقصد التواصلي.

-القصد البسيط، والقصد المركب.

-القصد الآني، والقصد المستقبلي.

**1/3/1: القصد الإخباري، والقصد التواصلي:**

**القصد الإخباري:**

وهو ما يقصد إليه المتكلم من حمل لمخاطَبه معرفة معينة، وهذه المعرفة هي ما أراده المتكلم من الكلام، وسواء تعددت هذه المعرفة أم توّحدت إلا أنها تأتي لتبيّن عن موقف خاص من قضيّة فيكون بذلك معيدًا لأمر قد يعرفه المخاطب تذكيرًا وتنبيهًا، أو يجهله فيكون تعريفًا له وتبصيرًا.[3]

(1)ابن قيّم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ج1، د.ط، 1996م، ص167.

(2)- الجاحظ: البيان والتبيين، ص76.

(3)- إدريس مقبول: في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، مج28، ج5، 2014م، ص1212، و انظر كذلك: ثروت محمد مرسي: مفهوم القصد بين التداوليات الأنغلوسكسونيّة

فالكلام الذي يحمله المتكلم لمخاطبه لابد أن يحمل فائدة، وهذه الفائدة قد تكون تنبيهًا للمخاطب أو تدله على معرفة شيء، وهذا ما يؤكده الجاحظ في قوله:"لا خير في كلام لا يدل على معناك، ولا يشير إلى مغزاك، وإلى العمود الذي إليه قصدت، والغرض الذي إليه نزعت".[1]

القصد التواصلي:

هو إخبار المخاطب بالقصد الإخباري للمتكلم، على أن يكون هذا القصد واضحًا ومتبادلًا بين المخاطب والمتكلم، وفي هذا النوع من القصد لابد من وجود معرفة مشتركة بين المتكلم والمخاطب كي يتوصل المخاطب إلى غرض المتكلم من الكلام.[2]

فالقصد لا يتحقق باختيار الكلام الجيد فقط، و إنما لابد من وجود تفاعل بين المتكلم ومخاطبه، وهذا التفاعل يكمن في المعرفة المشتركة بينهم حتى يتحقق الغرض والهدف من الكلام، ومما يؤكد ذلك قول أحد العلماء:"لن يستطيع السامع فهم التفوه من دون الإشارة إلى العناصر ذات العلاقة بالوضع، فنص التفوه يجب أن يضم إضافة إلى الأشياء والأحداث التي جرت في ذلك الوقت المعرفة المشتركة بين المتكلم والسامع بخصوص ما قيل سابقًا، كما يجب أن يضم المو افقة الضمنية للمتكلم والسامع لكل التقاليد والاعتقادات والافتراضات المسلم بها من قبل المجتمع".[3]

2/3/1:القصد البسيط، والقصد المركب:

القصد البسيط:

يقصد بالقصد البسيط (القصد الحرفي)، أي أن الكلام يدل على معناه الحقيقي.

القصد المركب:

---

وأصول الفقه مقاربة في محاولة الأصل للمأصول، مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة- العراق، دار الكتب والوثائق ببغداد، ع4، 2017م، ص 176.

(1)- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- مصر، ج1، ط2، 1960م، ص116.

(2)- ثروت محمد مرسي: مفهوم القصد بين التداوليات الأنغلوسكسونيّة وأصول الفقه مقاربة في محاولة الأصل للمأصول، ص176، و انظر كذلك: إدريس مقبول: في تداوليات القصد، ص1212.

(3)- جون لاينز: علم الدلالة، تر:مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، جامعة البصرة، 1980م، ص27.

هذا النوع من القصد يركز على القصد الخفي باعتبار أن الكلام يدل على معنى غير معناه الحقيقي، وقد لاقى هذا النوع من القصد اهتمامًا كبيرًا لدى علماء التداولية أمثال "بول جرايس" الذي أكّد أن القصد التخاطبي ليس واحدًا أو بسيطًا، بل مركبًا، كما أكّد على أنه من الضروري مراعاة دور الطرف الثاني(المخاطب) في استيعابه للقصد أو انحرافه عنه.

وقد قسّم "بول جرايس" القصد المركب إلى ثلاثة أقسام متداخلة هي:

-القصد الأول: وهو قصد المتكلم من إبلاغ محتوى دلالي إلى المخاطب.

-القصد الثاني: وهو قصده أن يتعرف المخاطب على القصد الأول.

-القصد الثالث: قصده أن يبلغ أن القصد الأول يتحقق عن طريق تعرف المخاطب على القصد الثاني.[1]

وفي رأيي أن هذه الأقسام ليست متداخلة، وإنما مترابطة ومتكاملة مع بعضها، فكل قسم يعتمد على القسم الأخر حتى يتحقق غرض وهدف المتكلم لمخاطبه من كلامه.

3/3/1: القصد المستقبلي والآني:

باعتبار أن القصد فعل نفسي لا يخرج عن كونه يحصل في أحد الوجودين اللذان يعطيانه تحقيقه الداخلي، قد ميّز التداوليون بين صنفين من القصد بالنظر إلى الزمان هما:(القصد المستقبلي، القصد الآني).

القصد المستقبلي:

يقصد به القصد الآتي من الزمن، أي أن فلانًا له القصد أن يفعل شيئًا في المستقبل، وشرط هذا سبق العلم بالمقصود؛ ويرجع ذلك لأن القصد يستلزم العلم بالمقصود والغافل غير قاصد.

القصد الآني:

فالقصد الآني عبارة عن فعل قصدي، وهذا النوع من القصد مرتبط بالعلوم الشرعية، وقد ميّز الفقهاء في هذا النوع من القصد بين النية والقصد، وعلى أساس هذا التمييز يصدرون الأحكام.[2]

(1)- انظر: إدريس مقبول: في تداوليات القصد، ص1214.

(2) - انظر: إدريس مقبول: في تداوليات القصد، ص ص1215: 1216.

## المبحث الثاني:
## القصد والخطاب

لقد لاقت اللغة اهتمامًا بالغًا من العلماء والدارسين قديمًا وحديثًا خاصة مع ظهور أبرز ملامح المنهج التداولي ألا وهو القصد، فالقصد التداولي لم يقف عند المعنى الحرفي للكلام، و إنما اهتم بالمعاني الضمنية التي يسعى إليها المتكلم لتوصيل قصده إلى المتكلم، ومن خلال ذلك نُظر إلى الخطاب على أنه ذو مقاصد، وليس على أنه مظهر جمالي فقط.

فالإجراء التداولي يسعى في تحليله للخطاب إلى التركيز على الجوانب الدلالية والسياقية التي تضبط مقاصد النص وغاياته؛ حيث يمثل النص الأدبي فعلًا تواصليًا يؤكد أهمية السياق في تفسير الكلام وتأويله،[1] فالتواصل اللغوي يتوقف فقط على ما للغة من قواعد صوتية وصرفية وتركيبية، وتظل غامضة إذا لم تدرج ضمن هذه القواعد معطيات تتعلق بالسياق بكلّ ما تحتويه هذه اللفظة من معان.[2]

فالخطاب الأدبي في حقيقته لغة يمكن أن تخلق من لغة أخري، التي تنطوي على جملة من عمليات التلفظ ووظائف الألفاظ وخصائصها التواصلية والجمالية التي تفرض فضاء لتلقي هذا الخطاب يخضع لسياقات و اقتضاءات معيّنة.[3]

فالخطاب يسعى من خلال وظيفتيه التعاملية والتفاعليّة إلى التعبير عن مقاصد معينة وتحقيق أهداف محدّدة، كما أنه يبرز مقاصد كثيرة، قد تظهر مباشرة من شكل الخطاب، وقد لا تظهر، وعندها تصبح لغة الخطاب شكلًا دالًا يعود إلى المدلولات الثاوية خلفه من خلال المعطيات السيّاقية، والعلاقات التخاطبية، والافتراضات المسبقة التي يدركها المرسل، فيبنى عليها لغة الخطاب، وبذلك يدركها المرسل إليه، لسيتدل على مقاصدها.[4]

---

(1)- عبد القادر عواد: آليات التداولية في الخطاب الأدبي نموذجًا، مجلة علامات، ج74، مج19، 2011، ص59.

(2)- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، الأمل للطباعة والنشر، ص6

(3)- عبد القادر عواد: آليات التداولية في الخطاب الأدبي نموذجًا، ص60.

(4) - عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار كنوز المعرفة، ط2، =

وإذا كنتُ بصدد الحديث عن قصدية الخطاب فلابد أن أشير إلى الفرق بينه وبين النص؛ لأن هناك من يستخدم النص والخطاب على أنهما شيء واحد. فالخطاب أشمل من النص؛ ويرجع ذلك إلى أن الخطاب يتميز بالطول، في حين أن النص يطول ويقصر، كما أن الخطاب يستخدم للإشارة إلى كامل سيرورة التفاعل الاجتماعي التي يشكل النص سوى جزء منها، كما يتميز الخطاب بالشفاهة على عكس النص فهو مكتوب.[1]

وقد اهتمّ علماؤنا العرب بالخطاب، ودرسوا ما يرتبط به من متكلم وطريقة أدائه، ومخاطب وطريقة تلقيه للخطاب، ويعد الجاحظ من العلماء العرب اللذين اهتموا بالخطاب، وذلك عندما تحدث عن البيان فيقول:"على قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى. وكلما كانت الدلالة أوضح و أفصح، وكانت الإشارة أبين و أنور، كان أنفع و أنجع...".[2]

فالمنهج التداولي قد ركز في دراسته للغة على استعمال المتكلمين لها، وعلى وصف شروط التبليغ والتواصل التي تحكم هؤلاء المتكلمين ومقاصدهم من وراء استعمال السياقات اللغوية والمقامات الممكنة التي ينجز ضمنها موقف التواصل.

1/2: قوانين الخطاب:

إن الهدف الذي يسعى إليه المتكلم من خطابه هو توصيل قصده إلى المتلقي، ولكي يتحقق هذا القصد

لابد من اتباع القوانين والقواعد التي بُنى عليها الخطاب.

وقد وضع الفيلسوف الإنجليزي"جرايس" مجموعة من الآليات التي تتحكم في أحاديثنا، وهو ما اسماه بـ(أحكام المحادثة)، ثم أعاد "ديكرو" صياغتها تحت اسم(قوانين الخطاب)، وقد عدّ هذه القوانين والقواعد مكملة للقواعد التركيبية-الدلالية، كما أن هذه القواعد والقوانين تتحكم في لعبة التبادل الكلامي بين

الأشخاص عن طريق تحديدها للأدوار، وإبراز البعد التبادلي الحواري

= 2015م، ص18.

(1) - انظر عبد القادر عواد: آليات التداولية في الخطاب الأدبي نموذجًا، ص58.

(2)- الجاحظ: البيان والتبيين، ص75.

للخطاب[1]، وتتمثل هذه القوانين في:

-مبدأ المشاركة. - قانون الإفادة.

-قانون الإخبارية. - قانون الصدق.

-قانون الشمول.

1/1/2: مبدأ المشاركة:

يعد هذا المبدأ من أهم مبادئ الخطاب، ويرجع ذلك لأن المشاركة تعمل على وجود تفاهم بين المتخاطبين، وقد عدّ "جرايس" هذا المبدأ العمود الفقري للنشاط الكلامي؛ لأنه يمكّن من عدم انقطاع التواصل، وبما أن هذا المبدأ يمثل العمود الفقري للنشاط الكلامي، فإنه يعد مصدر اجتماعي وأخلاقي، فتبادل الكلام يعد نشاط اجتماعي نسعى من خلاله تحقيق الفائدة التي سيجنيها المتخاطبون أثناء ممارستهم الكلامية أو خطابهم.[2]

ومن خلال ما سبق قد وضع "جرايس" أربعة أحكام تعد بمثابة قواعد تساهم في تشكيل النشاط الكلامي وتواصله، وتتمثل في:

-حكم الكمية. – حكم الصدق.

-حكم المناسبة. – حكم البيان والوضوح.

أولًا: حكم الكمية: ويتمثل في إعطاء المتكلم للمستمع القدر اللازم من المعلومات ليتحقق التبادل الكلامي، فالمطلوب منه أن يكون أكثر إخبارًا.

ثانيًا: حكم الصدق: وفيه يجب أن يكون المتكلم في هذا الحكم صادقًا فيما يقول، وذلك بتجنبه للكذب.

ثالثًا: حكم المناسبة: ويعني أن المتكلم يجب أن يجعل كلامه مناسبًا لموضوع الخطاب.

رابعًا: حكم البيان والوضوح: يتطلب هذا الحكم من المتكلم أن يكون أكثر

(1)- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم دراسة في بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي نموجًا)، رسالة ماجيستير، إشراف: خولة طالب إبراهيمي،1997م، ص95.

(2)- سعاد حميتي: الخطاب المسرحي الجزائري المعاصر دراسة تداولية، رسالة دكتوراه، إشراف: متقدم الجابري، 2017م، ص252، وانظر كذلك: عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص46.

إفصاحًا و إيجازًا و أبعد عن الغموض.[1]

ومن الجدير بالذكر أن أحد الباحثين قد أخذ على "جرايس" صياغته لهذه الأحكام باعتبار أنها متداخلة فيما بينها، واستقلال كل حكم عن الآخر، معللًا ذلك بأنه يمكن ضم الحكم(الأول، والثاني، والثالث) إلى حكم المناسبة، مؤكدًا أن "جرايس" نفسه قد اعترف بهذا النقص، وذلك عندما ذهب إلى أنه يمكن إضافة أحكام أخرى إلى الأحكام السابقة.[2]

وفي الحقيقة إنني أجد أن هذه الأحكام ليست متداخلة، و إنما متقاربة في وظائفها حتى يظن القارئ أنها متداخلة، كما أن المتأمل في رأي هذا الباحث يجد أنه وصف هذه الأحكام بالمتداخلة، وفي نفس الوقت وصفها بالاستقلالية، فكيف يكون ذلك؟! فهذه الأحكام أجدها مترابطة مع بعضها بحيث تحقق هدف وغاية الخطاب وهي إزالة الغموض في الخطاب، كما أنني أجد قول "جرايس" بأنه يمكن إضافة أحكام أخرى للأحكام السابقة ليس به نقد، فقوله هذا يرجع إلى طبيعة الخطاب المتناول، فكل خطاب تختلف أحكامه على حسب الموضوع المتناول.

2/1/2:<u>قانون الفائدة</u>:

يعد هذا القانون المحور الذي تنتظم حوله القوانين الأخرى، ويرجع ذلك لأن الكلام كله يتوقف على مدى استفادة المستمع من كلام المتكلم، وهذا ما يؤكده"ويلسون" و"سبربر" بقولهما:" أن الأحكام تنضوي تحت مسلمة الإفادة، التي هي أكثر دقة وصحة من الأحكام الأخرى.[3]

وقد أوردت"أوركيوني" أربعة أساليب تشكل النتائج التي يتمحور حولها مفهوم الإفادة وتتمثل في:

أ- <u>الأسلوب الأول</u>: ويتمثل هذا الأسلوب في القول المفيد الذي تنجز عنه نتائج عملية تكون في فائدة المستمع.

(1)- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم دراسة في بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي نموجًا)، ص99، و انظر كذلك: عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص47.

(2)- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص48.

(3)- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم، ص99.

مثال ذلك: قول أحدهم: (الطريق مقطوع).

فعند النظر لهذا المثال نجد أنه إخباري من جهة ومن جهة أخرى يكون مفيدًا إذا سلك الشخص طريق آخر.

ب- الأسلوب الثاني: ويتمثل هذا الأسلوب في أنه يوجد فوائد أخرى لا تقل أهمية عن القول الذي يحقق إنجاز، وتتمثل في النتائج الحجاجية، وهذه النتائج الحجاجية تميز القول الذي يمثل قاعدة لاستخلاص احتجاج بإمكانه تغيير مخزون معارف ومعتقدات الشخص سواء كان مخبرًا أم لا، كما إننا عندما نقدم احتجاجًا لشخص ما، فإننا نصرّح له دائمًا بمقدمات نعلم مسبقًا أنها معروفة لدية.

مثال ذلك: قول صديق لصديقة:(درجاتي ضعيفة)، فيرد عليه آخر بقوله:(لكنني راسب).

ففي هذا المثال نجد القول غير إخباري، فأصحابه يعرفون درجاته، لكن هذا القول مفيد من الناحية الحجاجية، ولكن رد الأخر عليه يعني به أنه ناجح.

ت- الأسلوب الثالث: يتمثل في الأقوال التي يحكم عليها أنها مثيرة للانتباه، أي أن المحادثة في مجملها هي محاولة أحدهم جعل الأخر يدرك الأشياء التي نبحث عنها على أنها مثيرة للانتباه، وبذلك تكون هذه الأقوال مفيدة، وفي هذه الحالة يكون الإخبار والإفادة لا تفاضل بينهما، لأن هناك أقوالًا غير إخبارية ولكنها مفيدة من الناحية الحجاجية.

مثال ذلك: قول صديق لصديقة:(هناك شركة تبحث عن موظفين)

فهذا القول مثير للانتباه للصديق الأخر، لأنه لا يعمل. مع العلم أنه على الرغم من عدم وجود تفاضل بين الإخبار والإفادة، إلا أن الإفادة هي المسيطرة على الإخبار في هذا العنصر.

ث- الأسلوب الرابع: تتضح الإفادة في هذا الأسلوب عندما يكون ما يقال في صلة بسياق الحديث، وإذا خرج المتكلم عن الحديث، فإن المخاطب يقوم باستنتاج ذهني يناسب هذا الموضوع، ويتمثل هذا الأسلوب في الأمثال والحكم.

مثال ذلك: قول صديق لصديقه:"إن ابني يعمل في مصلحة النظافة".

فيرد الآخر: هذا جميل:"خادم القوم سيدهم". ويعني بذلك أن ابنه يقوم بعمل شريف.

وهذا الاستنتاج وإن كان نتيجة حتمية لما قاله الرجل الذي يعمل ابنه في النظافة لصديقة، فإنه ينجز عنه استنتاج آخر معاكس غير مصرح وهو أن هذا العمل لا يناسب أسياد القوم، لكن السياق منع من ظهور هذا الاستنتاج، لذا المتكلم لابد له من مراعاة السياق، ولا يعطي مجال لاستنتاجات أخرى مغايرة للقصد الذي يريده.[1]

3/1/2: قانون الصدق:

يتميز الإنسان عن غيره بالقدرة اللغوية، ولكن استعماله لهذه القدرة متغيّر، فالكلام الذي ينطقة قد يكون صادقًا أو كاذبًا، لذا ألحّ "جرايس" على أهمية الصدق في الخطاب، فالمتكلم عليه أن ينقل الصورة التي يريدها كما موجودة في الواقع حتى يتحقق قصده.

وعلى الرغم من أن "جرايس" ألحّ على أهمية الصدق في الخطاب إلا أنه عدّ الصدق في بعض السياقات ضربًا من سوء التصرف، فالخطاب السوي لا يبنى على الصدق المطلق؛ لأن المقام يفرض على المتكلم في أحيان عديدة أن لا يكون صادقًا تمامًا،[2] وهذا ما يؤكده "أبو حامد الغزالي" فيقول:"أنَّ الكذب ليس حرامًا لعينه، بل لما فيه من الضرر على المخاطب أو على غيره، فإن أقل درجاته أن يعتقد المُخبَرُ الشيء على خلاف ما هو عليه فيكون جاهلًا، وقد يتعلق به ضرر غيره... فالكلام وسيلة للمقاصد؛ فكل مقصود محمود يمكن التوصل إليه بالصدق والكذب جميعًا...فالكذب فيه حرامٍ، وإن أمكن التوصل إليه بالكذب دون الصدق... فالكذب فيه مباح إن كان تحصيل ذلك المقصود مباحًا، وواجب إن كان المقصود واجبًا".[3]

ومن هنا يتضح أن المتكلم يبتعد عن استخدام الكلام المباشر؛ لأنه يسبب له ضرر، لذا يتحه إلى استخدام كلمات وجمل غير مباشرة، والسياق هو الذي يحدد المعنى المقصود.

وقد أورد "أوستن" بعض العوامل التي يمكن فيها اختراق قانون الصدق في

(1)- انظر: عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص ص52:49، انظر كذلك: الخطاب تمثيل للعالم دراسة في بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذجًا)، ص ص 102:100.

(2)- انظر عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص ص53:52.

(3)- زين الدين أبي حامد محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار المنهاج، السعودية- جدّه، مج5، 2011م، ص488.

الخطاب وتتمثل في:

1- **العـــواطـف**: وتتمثل في أن بعض العواطف التي يصدرها بعض الأشخاص تكون غير صـــادقة، فالشـخص قد يتلفظ بعبارات التهنئة والشـــكر، وهو في الحقيقة لا يشـــعر بالغبطة نحوه بل بالحقد، ويتلفظ بعبارات التعزية، وهو لا يكّن أي شعور اتجاه مصاب الآخر.

2- **الأفـكـار**: يتمثل هذا العنصر في إسداء النصيحة من المتكلم لمستمعيه، وهو في قرار نفسه مقتنع أن هذه النصيحة في غير محلها، وقد تضرّبه إذا أخذها.

3- **الـــقصد**: وهو أن يَعِد المتكلم شخصًا بمساعدته على القيام بفعل معين، وهو لا رغبة له في ذلك، أو يعلن حربًا وهو لا يقصد ذلك.[1]

**4/1/2: قـانون الإخبارية:**

تقوم عملية التواصـــل على الإخبار، فالإخبار يعد أحد المكونات الأســـاســـية للتواصـــل، وقد ميّز ديكرو بين الكلام والتواصـــل، فـالكلام عنـده هو كلام للآخر، أما التواصل فهو تزويد المخاطب بالمعلومات التي لم يسبق له معرفتها،[2] ويقرّ "ديكرو" بأن الإخبار ليس هو الغاية القصوى للإخبار البشري، و إنني اتفق معه في ذلك، لأن الهدف أو الغاية من الإخبار هو القصد الذي يريد المتكلم توصيله للمخاطب.

**5/1/2: قـانون الشـمول:**

يرتبط هـذا القـانون بقـانون الإخبـار، ويرجع ذلـك لأن الشـــمول يكون عنـد الإخبار، فـالمتكلم يجب عليه أن يعطي المســـتمع كل المعلومات اللازمة والتي في حوزته للمخاطب حتى يتوصل إلى القصد المطلوب، فقانون الشمول يعطي للسامع القدرة على استنتاج دلالات قد لا يظهرها الخطاب صراحة.

(1)- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم دراسـة في بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسـرحي نموذجًا)، ص104.

(2)- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص55.

## المبحث الثالث:

## القصدية والخطاب المسرحي

بما أن التداولية تسعى لدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم أثناء الاستعمال، فإن النص المسرحي يعد مثالًا تطبيقيًا جيدًا لمثل هذه الدراسة، ويرجع ذلك لأن لغة المسرح لغة حوارية، فالقارئ لابد له أن يتمعن في الآلية التي ينظم من خلالها المتحاورون ما يريدون قوله وفقًا لهوية ما يتكلمون إليه، لذا لا يجب إغفال دور السياق؛ لأنه يمثل عاملًا مهمًا في تحديد المعنى الذي يقصده المتكلم؛ لأن من أهداف التداولية هو إيصال قدر كبير من الأقوال التي لا يتم قولها على أنها جزءًا مما يتم إيصاله.

فالخطاب المسرحي هو تمثيل للكلام في العالم بما يقوله الإنسان عن نفسه وعن العالم، وبالإحساس الذي يثيره في غيره، أي أن الخطاب المسرحي هو أفضل وسيلة تعبيرية عن أفكار و إيديولوجيات لا يحتاج المؤلف إلى التصريح بها،[1] فالمسرح هو محاولة من المؤلف لخلق عالم يعتمد في مرجعيته على الو اقع، ومن ثمّ فحوار الشخصيات المسرحية تمثل نموذجًا من الو اقع، فالمرجع هو العالم الخارجي الذي أشارت إليه العلامات في سياق العمل المسرحي، فكل منا يحمل تصورًا مرجعيًا خاصًا عن الأشياء المحيطة بنا، والمسرحية تقوم على محاكاة الو اقع، فهي تنتقي بعضًا من عناصر الو اقع وتعرضها على خشبة المسرح في شكل فني لتقدم من ورائها مقولات اجتماعية و إيديولوجية وأخلاقية.[2]

كما يعتمد الخطاب المسرحي على مجموعة من القواعد تمكن المتكلم من صياغة أقواله التي قد تمنعه بعض الأحوال عن التصريح بها أو أن يصوغها على نمط أكثر بلاغة، وأكثر إقناعًا، ليتمكن المستمع من إدراك ما لم يرغب المتكلم في الإفصاح عنه،[3] فالنص المسرحي الناجح هو ذلك النص الذي يقترب فيه صاحبه من النص الأصلي من حيث الدلالات التي يرغب المؤلف في إيصالها إلى الجمهور، من خلال إظهار

(1) - انظر:عمر بلخير: في تحليل الخطاب المسرحي، ص ص 194: 195.

(2) - جلال زياد: المدخل إلى السيمياء في المسرح، ص27.

(3) - عمر بلخير: في تحليل الخطاب، ص ص 43:44.

أفضل لكل الأبعاد الدلالية والتداولية لمختلف العناصر اللغوية التي يشتمل عليها النص؛ لأن الأهم من كل ذلك هو أن يفهم المتلقي الأبعاد المختلفة لخطاب المؤلف.[1]

ويشكل القصد أساس العملية التواصلية؛ لأنه لا يوجد تواصل عن طريق العلامات اللغوية دون وجود قصد وراء فعل التواصل، فالمقاصد أساس لكل فعل تواصلي، و إيصال المقاصد يجسد أهداف الخطاب الأساسية، التي تسعى الذات المتكلمة إلى تحقيقها.[2] فعملية التواصل لا تتحقق إلا يتوفر القصد، وهو عنصر يفتقده الخطاب المسرحي كما يرى بعضهم، أما "أوبرسفليد" فتعارض ذلك وتوضح بأنه لا يمكن نكران دور القصد في عملية التواصل، فالممثل يرغب في التعبير عن ذاته، كما يرغب في التعبير عن شيء آخر، والغرض من التبليغ لا يقتصر على تبليغ علم أو معرفة ما، فإن بإمكاننا أن نبلغ دون معرفتنا ما تريد تبليغه.[3]

ومن خلال ما سبق يتضح أن الكاتب أو الأديب لا يسعى فقط إلى تقديم نص فني مشوق، بل يسعى أيضًا إلى توصيل فكرته أو هدفه للمتلقي من خلال هذا النص؛ لأن الهدف أو الفكرة التي يريد توصيلها للمتلقي هي التي تعلو من قيمة الخطاب.

فالقصدية الأدبية غير مباشرة؛ لأنها تتوسل بشتى ضروب المجاز، والاستعارات، والكنايات، وعليه فالقارئ لا يجد المعاني دائمًا في متناوله بل عليه أن يتعب ويكد في إعمال الحدس، والفكر لبلوغ المعاني العميقة.[4]

فالتحليل التداولي للخطاب يسعى إلى استنباط جملة القواعد والأساليب اللغوية والحجاجية والسياقية والتلفظية التي تحكم الاستدلالات والتوقعات الدلالية ومن ثم إنتاج المعنى، مثل دراسة الحوار داخل النص الروائي، وذلك بالتركيز على الكيفية التي يتمكن بها المتحاورون من الاستدلال على المعاني دونما وجود ما يدل عليها مباشرة.[5]

---

1)- عمر بلخير: في تحليل الخطاب، ص205.

(2) - لينده حمودي وذهبية حمو الحاج: القصدية التداولية في الخطاب الروائي قراءة في رواية تاء الخجل لفضيلة فاروق، جامعة مولود معمري، مخبر الممارسات اللغوية، مج9، ع1، 2018م، ص141.

(3) - عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي، ص ص195: 196.

(4) - لينده حمودي وذهبية حمو الحاج: ص142.

(5) - عبد القادر عواد: ص60.

فالمسرح صورة مصغرة للعالم والحياة حيث توزع الأدوار على كل شخص، وبالتالي فإن خطاب الممثلين والشخصيات المسرحية هو نفسه خطاب المتكلمين في الواقع، إذ إن المؤلف لا يمكن له أن يخرج عن الأعراف الخطابية والاجتماعية للغة التي يكتب بها[1]، فالنص المسرحي يختلف عن القصيدة الشعرية والقصة القصيرة؛ ويرجع ذلك لأنه يقبل تأويلات مختلفة، كما أنه نص فني يستدعي نصوصًا فنية و إبداعية أخرى يرتبط بها ارتباطًا وثيقًا ولذلك فإن قراءة هذا النص تقتضي من الدارس أن يستحضر مناخه الطبيعي الذي لا يتحقق إلا بتحديد العلاقة بين الإرسال والتلقي، وهي علاقة تتسم بنوع من الاستقلال والتمايز عن باقي الظواهر الإبداعية الأخرى.[2]

1/3: خصائص الخطاب المسرحي:

يتميز الخطاب المسرحي بمجموعة من الخصائص، وتتمثل في:

1-أن المسرح يكمن في كونه مقتصرًا ؛ لأنه لا مجال للثرثرة والاعتباطية في المسرح.

2-يتميز الخطاب المسرحي بأن صاحب الخطاب المركزي في النص هو الكاتب، وصاحب الخطاب في العرض المسرحي يكون الكاتب وفرقة العمل من ممثل ومخرج.

3-أن الحوار عملية تواصلية قائمة بذاتها بين الشخصيات ولكن يكون أشمل بين مرسل هو الكاتب في النص والمخرج في العرض وبين متلق هو القارئ في النص والمخرج في العرض.[3]

(1) - اياسة ظريفة:لوظائف التداولية في المسرح في مسرحية"صاحب الجلالة" لتوفيق الحكيم أنموذجًا،رسالة ماجستير، إشراف: فريدة بوساحة،2010 ص26.

(2) - مقدس نورة :تداولية الخطاب في المسرح الجزائري مسرحية الجزائر الثائرة لباعزيزبن عمر أنموذجًا، رسالة دكتوراه، إشراف: قرقوة إدريس، 2016م، ص90.

-(3) انظر: تداولية الخطاب في المسرح الجزائري مسرحية الجزائر الثائرة لباعزيزبن عمر أنموذجًا، ص93.

**2/3: القصدية في مسرحية أشواك السلام لتوفيق الحكيم*(1):**

**يعد توفيق الحكيم رائد المسرح العربي، ويتميز مسرحه عن غيره بأن مسرحه غلب عليه الطابع الذهني، فقد جعل للحوار قيمة أدبية بحتة ليقرأ على أنه أدب وفكر، كما مزج في كتاباته بين الرمزية والواقعية بأسلوب يتميز بالخيال والعمق دون غموض.**

**ويعد مسرح "توفيق الحكيم" ميدانًا صالحًا للمنهج التداولي القصدي؛ لأن الكاتب لم يقصد منه الإمتاع فقط، وإنما التعبير عن قضايا مختلفة وتبليغ رسائل فكرية تحقق مقاصده التواصلية يهدف من خلالها توصيل قصده للمتلقي، وهذا ما أجده في مسرحية "أشواك السلام"؛ حيث وجه الكاتب منها رسالة إلى المتلقي وهي إزالة الصعوبات التي تعوق تحقيق السلام.**

**فعند النظر إلى المسرحية بداية من عنوانها وهو "أشواك السلام" أجد أن كاتبها استخدم دلالات وإيحاءات استطاع من خلالها أن يوصل فكرته للمتلقي وهي طرحه لمعوقات السلام، والكيفية التي يتحقق بها السلام، فقد وضّح من خلال مسرحيته "أشواك السلام" بأن الشك والريبة والخوف والحذر كلها أمور تعوق السلام، وعلى الجانب الآخر قد أعطى الطريقة التي يتحقق بها السلام ألا وهي (تغيير الفكر، والمواجهه).**

**1- فتغيير الفكر: أجده متمثلًا في اختلاف رأي (الخطيبة) حول الحماة، وتجد أنه لا يصح أن تدخل على الحماة كأنها عدو، وإنما كأم لها ومعاملتها معاملة**

---

(1)* توفيق الحكيم: ولد في الإسكندرية عام1898 وتوفى1987 ، وهو كاتب مسرحي وروائي مصري من أكبر كتاب مصر في العصر الحديث ومن رواد مدرسة الفكر الوطني المصرية سافر فرنسا لدراسة القانون لكن كان اهتمامه بالأدب والفن أكثر. تدرج في وظائف القضاء والثقافة حتى أصبح عضوًا متفرغًا في المجلس الأعلى للفنون والآداب، وقد بدأ توفيق الحكيم إنتاجه الأدبي في ثلاثينيات القرن العشرين، بمسرحيات اجتماعيه، منها "أهل الكهف" و "عودة الروح(1933)، و ""شهرزاد(1934)"، "يوميات نائب في الأرياف(1937)"، و" عصفور من الشرق(1939)" ، و"الطعام لكل فم" و " ياطالع الشجرة." وقد تأثر توفيق الحكيم بالثقافة الأوروبية، والمصرية، ولكن كثيرًا من أعماله كانت من وحى التراث المصري بعصوره المختلفة والتطورات الاجتماعية والسياسية في مصر من أيام ثورة 1919، ولقب توفيق الحكيم برائد المسرح العربي، كما ترجمتمعظم أعماله للغات أخرى مثل:"الفرنسية والإنجليزية، والإيطالية، والإسبانية".

حسنة، وأن السلام مع الحماة يمكن أن يتحقق مع شيء من العقل والحكمة، على عكس صديقاتها اللاتي يتبارن في وضع خطط لإخضاع حماتهن، كما أن اختلاف رأي الخطيبة حول الحماة من عوامل إعجاب الخطيب بها.

2-أما المواجهة: المواجهة: فقد تمثلت بين (والد الخطيب)و(ووالد الخطيبة)، وعندما واجهوا بعضهما وجدا أنهما كانا على خطأ، فكل واحد كان يعتقد اعتقاد خاطئ حول الآخر، وأن اعتقادهما كان وهمًا.

## الخاتمة والنتائج:

يتضح مما سبق أن التداولية قد أولت اهتمامها بالقصد لما يقوم به من إيضاح المعنى، فقد أخرجت اللغة إلى الو اقع الاســتعمالي لها للوصــول إلى القصــد من خلال المقام الكلامي بين المتكلم والمخاطب، ومن خلال ذلك توصـلت الدراسـة لمجموعة من النتائج تمثلت في الآتي:

- أن اللغة في الأساس عبارة عن فعل تواصلي قصدي يهدف من خلالها المتكلم توصيل قصده للمتكلم، وأن القصد له دورفي بيان ومعرفة غرض الخطاب.
- وعى العرب لأهمية القصد في الكلام، وأدركوا أن لا قيمة للكلام دون القصد.
- أن السياق له دورمهم في تحديد المعنى المقصود.
- يختلف الخطاب عن النص، فكل واحد لـه ملامحـه ومميز اتـه، فـالخطاب أشمل وأعم من النص.

# المراجع


**المراجع العربية:**

- الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- مصر، ج1، ط2، 1960م.
- جلال زياد: المدخل إلى السيمياء في المسرح ومقاربة سيميائية لنص ليالي الحصاد، وزارة الثقافة، 1992م.
- الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب التعليمية- بيروت، ج2، د.ط.
- زين الدين أبو عبدالله محمد: مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت- صيدا، ط5، ج1، 1999م.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار كنوز المعرفة، ط2، 2015م.
- عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، الأمل للطباعة والنشر- المدينة الجديدة، تيزي وزو، ط2، 2003م.
- فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل – بيروت، 1993م.
- ابن قيّم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ج1، د.ط، 1996م.
- ابن قيم الجوزية: كتاب الفوائد(المشوّق إلى علوم القرآن، وعلم البيان، (ت:751)، عُنى بتصحيحه: محمد بدر الدين النعماني، 1327هـ.
- مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة(أفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة- بيروت، 2005م.
- المعجم الفلسفي: منشورات مجمع اللغة العربية- القاهرة، 1982م.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر- بيروت، ط3، ج15، مادة (عنا).

**المراجع المترجمة:**

- جون سيرل: القصدية بحث في فلسفة اللغة، تر: أحمد الأنصاري، دار الكتاب العربي- بيروت، 2009م.
- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، 2001م.
- جون لاينز: علم الدلالة، تر:مجيد عبد الحليم الماشطة وآخرون، جامعة البصرة، 1980م.

الرسائل العلمية:

- إياسة ظريفة: الوظائف التداولية في المسرح في مسرحية"صاحب الجلالة" لتوفيق الحكيم أنموذجًا، رسالة ماجستير، إشراف: فريدة بوساحة،2010م.
- سعاد حميتي: الخطاب المسرحي الجزائري المعاصر دراسة تداولية، رسالة دكتوراه، إشراف: متقدم الجابري، 2017م.
- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم دراسة في بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي نموجًا)، رسالة ماجستير، إعداد: عمر بلخير، إشراف: خولة طالب الإبراهيمي، 1996م.
- مقدس نورة :تداولية الخطاب في المسرح الجزائري مسرحية الجزائر الثائرة لباعزيز بن عمر أنموذجًا، رسالة دكتوراه، إشراف: قرقوة إدريس، 2016م.

الدوريات والمجلات العلمية:

- إدريس مقبول: في تداوليات القصد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، مج28، ج5، 2014م.
- ثروت محمد مرسي: مفهوم القصد بين التداوليات الأنغلوسكسونيّة وأصول الفقه مقاربة في محاولة الأصل للمأصول، مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة- العراق، دار الكتب والوثائق ببغداد، ع4، 2017م.
- ابن زحاف يوسف: مفهوم القصد في اللسانيات التداولية، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية،المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين- ألمانيا، ع12، مج3، 2020م.
- زين الدين أبي حامد محمد بن محمد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار المنهاج، السعودية- جدّه، مج5، 2011م.

- صلاح إسماعيل: نظرية جون سيرل في القصدية دراسة في فلسفة العقل، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية- الكويت، مج/ع27، 2007م.
- عبد القادر عواد: آليات التداولية في الخطاب الأدبي نموذجًا، مجلة علامات، ج74، مج19، 2011م.
- عمر بلخير: الخطاب تمثيل للعالم دراسة في بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية(الخطاب المسرحي نموجًا)، رسالة ماجيستير، إشراف: خولة طالب إبراهيمي،1997م.
- لينده حمودي وذهبية حمو الحاج: القصدية التداولية في الخطاب الروائي قراءة في رواية تاءالخجل لفضيلة فاروق، جامعة مولود معمري، مخبر الممارسات اللغوية، مج9، ع1، 2018م.